رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس)41(من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين بمحمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول السفاريني رحمه الله في منظومته له الحياة والكلام والبصر سمع ارادة وعلم واقتدر - 00:00:00

وتكلمنا على مجمل هذه الصفات من حيث كونها صفات مجمعا على الاثبات اثباتها في الجملة من مثبتة الصفات وتكلمنا على صفة الحياة آآ فالحياة آآ صفة ثابتة لله عز وجل اثبتها لنفسه في كتابه ودل عليها آآ سنة النبي صلى الله عليه وسلم واجمع عليها - 00:00:16

ما هو دلعت عليها العقول والفطر اه بعد ذلك اه قال رحمه الله هو الكلام له اي مما ثبت له من الصفات الكلام اي ان الله جل وعلا متكلم سبحانه - 00:00:46

وتثبت صفة الكلام لله عز وجل دل عليها الكتاب والسنة والاجماع وهي من الصفات الذاتية قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فاضاف الى نفسه سبحانه هذه الصفة اظاف الى نفسه الكلام - 00:01:07

في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وايضا في سورة التوبة قال وان احد من المشركين استجارك فاجره - 00:01:41

حتى يسمع كلام الله فالكلام صفة ثابتة لله عز وجل في كتابه وكذلك في سنة رسوله اجمع عليها علماء الامة لا خلاف بينهم باثبات هذه الصفة لله عز وجل ودل عليها - 00:02:04

العقل فانها صفة كمال ولذلك جعل الله تعالى من دلائل بطلان عبادة غيره انه لا يتكلم فلما اتخذ اليهود عجلا عبدوه من دون الله قال لهم هارون في بيان بطلان عبادتهم لهذا العجل - 00:02:30

افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولا ولا يملك لهم ظرا ولا نفعه فجعل عدم قدرته على الكلام دليلا على عدم استحقاقه للعبادة فلا يستحق العبودية لا تكون العبودية الا لمن له صفات الكلام ومن لا يتكلم - 00:03:02

لا يستحق ان يكون ربا والها و اثبات صفة الكلام متفق عليه بين مثبتة الصفات فالاشاعر والماتوريدية غيرهم يثبتون لله صفة الكلام لكن يختلفون في حقيقة الكلام المثبت لله عز وجل - 00:03:25

على نحو سيأتي تفصيله فيما نستقبل لكن في الجملة يتفقون على اثبات ان من صفات الله تعالى انه يتكلم سبحانه وبحمده وان له الكلام قوله والبصر ومما ثبت له جل وعلا صفة البصر - 00:03:56

البصر ما ما تعريف البصر ادراك المبصرات المرئيات فقوله رحمه الله والبصر فيه اثبات ان الله تعالى يدرك المرئيات المبصرات والبصر صفة ذاتية وقد ثبت ذلك في كتاب الله عز وجل - 00:04:15

وفي سنة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم واجمع عليه الامة وهي صفة كمال يدل عليها العقل. ولما نقول يدل عليها العقل لا يورد مورد ويقول كيف تقولون تثبت الصفات بالعقل نقول العقل لا يستقل باثبات - 00:04:39

هذه الصفات لكنه يبين ويجلي ان ما جاء به النص مما تدل عليه العقول ولذلك تسمى هذه الصفات صفات المعاني لانها مما يدرك بالعقل ويستشهد عليه بالمعنى اثبات صفة البصر - 00:04:56

لله عز وجل ثابتة في الكتاب باثبات الرؤية وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وفي مثل قوله جل وعلا والله بصير بالعباد في مثله ان الله سميع بصير وكذلك في قوله تعالى - 00:05:24

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلو ان لك قبلة ترواها وغير ذلك من الادلة وهي كثيرة وكذلك قول الم يعلم بان الله يرى فالمقصود ان ثبوت هذه الصفة بين جلي في كتاب الله عز وجل - 00:05:55

ودل عليها الخبر في السنة ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم يرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصفاة السوداء وفي حديث الاستسقاء ان الله ينظر آآ في حديث ان الله ينظر اليكم ازلين قنطين - 00:06:15

والنصوص في هذا كثيرة اما قوله والسمع فالمقصود بالسمع ادراك المسموعات وهو ثابت له جل وعلا بالكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تعالى ان ربي لسميع الدعاء وقول ان الله سميع بصير - 00:06:46

وقوله جل وعلا قد سمع قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها والايات في هذا كثيرة واما السنة فالنصوص في هذا كثيرة ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها سبحان من من وسع سمعه الاصوات - 00:07:13

بالمجادلة فانها فانه كان يخفى علي بعض حديثها والله تعالى يقول من فوق سبع سماوات قد سمع الله قول التي تجادلك بزوجها وقوله رحمه الله ارادة هذا خامس ما ذكر - 00:07:32

من الصفات والارادة الصفة ثابتة لله عز وجل دل عليها الكتاب والسنة. والارادة هي المشيئة و تختلف المشيئة عن الارادة بان المشيئة تشمل كل ما هو في الكون من الحوادث والوقائع واما الارادة - 00:08:04

فهي نوعان ارادة تنتظم جميع ما في الكون من الحوادث وهذه بمعنى المشيئة وهي ما يسميه العلماء الارادة كونية القدرية الخلقية كلها اسماء لشيء واحد وهي منتظمة لكل ايش واقع في الكون لكل حادث في الكون. والنوع الثاني - 00:08:23

من الارادة للارادة الشرعية وهذه ما اراده الله تعالى شرعا ما قضاه شرعا قد يكون وقد لا يكون ولهذا يصنف العلماء نصوص الارادة الى هذين الصنفين ارادة قدرية كونية خلقية - 00:08:50

وهي التي يصدر عنها كل شيء ومنه قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجي كأنما يصعد في السماء فهذه الارادة في هذا السياق ارادة - 00:09:11

كونية من امثلة ارادة الكونية ايضا فعال لما يريد فعال لما يريد. فانها شاملة لكل ما يفعله جل في علاه ويقضيه ايضا والله يحكم ما يريد لكن هذه قد تكون آآ شرعية وقدرية - 00:09:33

نعم لهذه المشيئة وش فيها لا اللي فيها لفظ الارادة لفظ الارادة تحضرون امثلة اخرى ان كان الله يريد ان يؤويكم الارادة هنا كونية ودليل انها كونية هي انه لابد من وقوعها لابد ان تقع ما اراده الله كونه لا بد ان يقع - 00:10:02

وانها لا تتعلق بما يحب وانها لا تتعلق بما يحب فقد يريد ما لا يحب ككفر الكافر غي الغاوي وما الى ذلك هذه هذا هو القسم الاول منه هذا القسم الثاني من الارادة - 00:10:37

الارادة الشرعية وهي المتعلقة بقضائه الشرعي وهي مما وشرطها ان تتعلق بما يحبه الله شرطها ان تتعلق بما يحبه الله دليل ذلك او من ادلة ذلك من هذا النوع يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:10:54

فاثبت واراه فاثبت ونفى كذلك يريد الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما فالارادة هنا ارادة شرعية هذي كونية لان البيان وقع هذي الارادة كونية لان البيان وقع - 00:11:17

يريد الله ان يخفف عنكم هذه الارادة شرعية لانها متعلقة بتشريعه طيب والمقصود ان كل ما تعلق بمحبته ودينه فهي ارادة شرعية فهي ارادة شرعية وكلما لا علاقة له بمحبته - 00:11:49

وما هو لازم الوقوع فهو ارادة اذا الفرق بين هذين النوعين من الارادة ان الارادة الخلقية الكونية القدرية هي التي يجري بها كل شيء فما من حركة ولا سكون في الكون - 00:12:18

الا واقع بارادته جل في علاه وهي لا تتعلق بما يحبه ويرضاه فقد يريد لحكمة ما لا يحب وقد يريد لحكمة ما لا يرضى واما الارادة الشرعية فهي متعلقة بالمحبة - 00:12:34

ومتعلقة بالرضا هذا من من جهة ومن جهة الثانية الفرق الثاني ان الارادة الكونية لابد من وقوعها فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ما

اراده الله كونا لابد ان يكون - 00:12:55
واما الارادة الشرعية فانها لا تلزم الوقوع فيريد الله ما لا يكون وما لا يقع الله تعالى اراد من خلقه العبادة وما خلقت الجن والانس الا اي لاجل ان يعبدون. هذا الذي اراده منهم - 00:13:09
لكن هل هذا وقع لا وقليل من عبادي الشكور بل محقق لهذا هم الاقلون لانها ارادة شرعية لا ليست لازمة الوقوع وقد اخبر جل وعلا هو الذي خلقكم فمنكم فمنكم مؤمن ومنكم كافر - 00:13:27
وكذلك قال جل وعلا ان في ذلك لا يهم كان اكثرهم مؤمنين وقالوا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله مع انه جعل آآ مقصود خلقه هو عبادته جل في علاه - 00:13:51
ثم بعد هذا قال في الصفة السادسة وعلم اي من صفاته الثابتة جل في علاه العلم والعلم دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه علماء الامة فهو العليم الحكيم وهو الحكيم العليم - 00:14:07
وهو العليم الخبير وهو العليم بكل شيء جل في علاه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير انه عليم بذات الصدور - 00:14:42
والايات في هذا كثيرة التي يستفاد منها اثبات صفة العلم لله عز وجل وكذلك السنة جاء تهم ما يثبت لله تعالى هذه الصفة بشكل مستفيظ واجمع على ذلك العلماء ودل عليه العقل - 00:15:04
وسيأتي مزيد تفصيل فيما يتعلق بهذه الصفة حيث قال المصنف رحمه الله بقدرة تعلقت بممكن كذا ارادة آآ تعيه واستبني والعلم والكلام قد تعلق بكل شيء يا خليلي مطلقا. سيأتي تفصيل - 00:15:30
يتعلق بصفة العلم كبعض ما تقدم من الصفات ثم قال رحمه الله وقدرة ايوا مما يثبت له جل وعلا من الصفات صفة القدرة دل على ذلك كتاب الله وقال وكذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم واجمع عليه علماء الامة - 00:15:52
قال الله تعالى والله على كل شيء قدير ان الله كان على كل شيء قديرا فاثبت الله تعالى انه على كل شيء قدير. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:18
الصحابي الذي وجده يجلد عبده قال اعلى ابا مسعود اعلم ان الله اقدر عليك منك على هذا اعلم عم مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا على الذي تحت يدك مما تملكه - 00:16:34
والقدرة هي التمكن من الفعل وقد اخبر الله تعالى عن واسع قدرته وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن كل ذلك دال على قدرته بعد ان فرغ المصنف رحمه الله من ذكر هذه الصفات السبع - 00:16:57
التي اجمع عليها مثبتة الصفات انتقل الى التفصيل في بعض متعلقاتها ذكر في ذلك ست صفات القدرة والارادة والعلم والكلام والسمع والبصر ولم يذكر الحياة لان الحياة تعلقها به جل في علاه بخلاف فهي صفة ذاتية - 00:17:23
بخلاف بقية الصفات فلها تعلق بالخلق فالسمع له تعلق بالخلق البصر له تعلق بالخلق القدرة لها تعلق بالخلق الكلام له تعلق بالخلق.
المؤلف بعد ان ذكر الصفات السبع بين متعلقاتها - 00:17:53
بين متعلقاته وبدأ باخرها فبدأ بالقدرة فقال بقدرة تعلقت بممكني القدرة الثابتة لله عز وجل جاءت في القرآن مطلقة فقال الله تعالى والله على كل شيء قدير وقال جل وعلا ان الله على كل شيء قدير - 00:18:12
فاثبت الله تعالى قدرته على كل شيء المصنف يقول هنا بقدرة تعلقت بممكني والنصوص فيها الاطلاق حيث قال ان الله على كل شيء قدير والله على كل شيء قدير والسبب في - 00:18:41
تقييد المصنف القدرة بالممكن ردا على المبطلين الذين يوردون ايرادات لا تندرج تحت النص فيقولون هذا لا يدخل في القدرة ولذلك اهل الكلام يقسمون الاشياء من حيث وجودها والى ثلاثة اقسام - 00:19:01
واجب الوجود وممتنع الوجود وممكن الوجود القدرة متعلقة بالممكنات ولذلك قال بقدرة تعلقت بممكني فما كان ممكنا فان القدرة تتعلق به اما ما كان ممتنعا فان القدرة لا تتعلق به - 00:19:30

وهذا ليس عجزا لكن القدرة انما تتعلق بالشيء والممتنع ليس بشيء فلا يندرج في قوله تعالى والله على كل شيء قدير. فايراد بعض الجهال وقولهم الله لا يقدر على ان يخلق مثل نفسه - 00:19:57

هذا لا يمكن ان يكون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذا ممتنع ولا يدخل في عموم قوله والله على كل شيء قدير لان شيء انما يراد به ما كان ممكنا - 00:20:18

اما الممتنعات فلا فليست شيئا حتى يقال انه لا يدخل في عمومها وانما اضطر العلماء للكلام عن هذه الاشياء ردا على الشبه والايرادات التي يريدها المبطلون على كلام الله وكلام رسوله - 00:20:36

وعلى ادلة الشرع والا هذا الكلام كلام قد تشمئز منه النفوس ليه ما فيه من عدم قدر النصوص قدرها وهي ايرادات جاءت من خيالات فاسدة وظنون كاذبة والا فمن امتلأ قلبه تعظيما بالله لم يرد على قلبه مثل هذه - 00:20:55

قواطر هذه الايرادات وانما تكلم العلماء فيها ضرورة ولهذا كان العلماء يردون على المبطلين بالكتاب والسنة فلما وقع من المبطلين التشكيك والتشبيه ردوا عليهم بالكتاب والسنة والعقل طبعا الاجماع ما في اشكال لكن الاجماع - 00:21:22

ملحق بالنص لانه لابد ان يعتمد على كتاب او سنة لكن ردوا عليهم بالعقل لبيان ان ما استدلوا به على ابطال النصوص بالعقل ليس عقلا وانما هو خيال ووهم اه - 00:21:48

قول الشيخ في هذا بقدرة تعلقت بممكن هو رد شبه المبطلين الذين يريدون الممتنعات ويقولون ليست داخلة في القدرة فيقال اصلا لا تتعلق بها القدرة متعلق القدرة في الممكن اما ما لا يمكن فلا يمكن ان تتعلق به - 00:22:08

القدرة لانه ليس شيئا فلا يدخل في قول الله تعالى والله على كل شيء قدير وقد ذكره الله تعالى في محكم كتابه حيث قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا - 00:22:31

هذا ما يتصل بقوله بقدرة تعلقت بممكني نأتي ان شاء الله على بقية المتعلقات في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:22:47